

2016

دور وسائل الاعلام في التوعية المرورية للحد من حوادث الطرق

Ashraf Almanasir

Jinan University, almanasiras@jinan.edu.lb

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan>



Part of the [Mass Communication Commons](#), and the [Social Influence and Political Communication Commons](#)

Recommended Citation

Almanasir, Ashraf (2016) "دور وسائل الاعلام في التوعية المرورية للحد من حوادث الطرق," *الجنان Al Jinan*: Vol. 8 , Article 11.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol8/iss1/11>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, dr_ahmad@aarj.edu.jo.

أشرف محمد مازن المناصير
طالب دكتوراه، إعلام - جامعة الجنان

دور وسائل الاعلام في التوعية المرورية للحد من حوادث الطرق

DOI: 10.33986/0522-000-008-012

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وامتّن عليه بذكره في الملائكة الأعلى قبل ايجاده على هذه الأرض، وجعله خليفة فيها، قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (الآية ٣٠ من سورة البقرة)

وقد فطر الإنسان على الفطرة السليمة الصالحة، فُفِّلِحَ إن استخدمها للخير، ويغيب إن استخدمها للشر، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الآيات من ٧-١٠ من سورة الشمس)

وهذا يُؤكِّد أنّ في الإنسان نزعَتين تتنازعان قيادته، نزعَةُ الخير، ونزعَةُ الشر، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الدنيا حُلُوةٌ حُضِرَةٌ، وإنَّ الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون» (صحيح مسلم)

ومن العَجَب وليس من المبالغة في شيء القول أنّ الأرقام التي يتم نشرها حول إحصائيات الحوادث المرورية في المملكة، سواء بالنسبة للعشرات الذين دفعوا حياتهم، أو بالنسبة للمئات الذين أصيبوا بإصابات مختلفة تترك قطعاً إعاقات متفاوتة للكثيرين منهم، تشير ليس فقط الحزن والألم، بل تشير الانزعاج والقلق أيضاً بشأن تلك الخسائر الجسيمة، بشريا وماديا، كما تؤدي إلى دمار كبير ونستطيع القول: إنّها تؤدي إلى دمار أكثر مما تؤدي الحروب والكوارث الطبيعية من دمار!!!!.

المقدمة

شهدت علوم الاتصال تطوراً كبيراً انعكس على وسائل الاعلام المختلفة، باعتبارها وسائل اتصالات ومجالات الإعلام أكثر تأثراً بالثورة العلمية والتكنولوجية التي ميزت العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وقد أصبح الإعلام في عالم اليوم قوة كبيرة وصناعة ضخمة تتجه إليها مؤسسات المجتمع المدني (أبو عرجة، ٢٠١٠، ص١٧).

والعالم الآن ما زال يعيش هذه الثورة في مجال الاتصالات التي تتسم بأن كل أشكال الإعلام فيها تقريباً رقمية، فقد مكنت هذه الثورة تزويد البشرية بخيارات متعددة لتلقي المعلومات وتوزيعها، وأصبح بإمكان الإنسان تبادل الملايين من المعلومات، من خلال أدوات البث الفضائي المختلفة والهواتف الخلوية، والحواسيب المتنقلة واتصالات المايكروويف والإنترنت وغيرها من أشكال الاتصال الرقمي، حيث تُعدُّ الفضاءات امتداداً لوسائط الاتصال الجماهيرية التقليدية، مثل التلفزيون والصحف والمجلات والراديو.

ومع تغير مفهوم الإعلام وطبيعته في عصر العولمة، تعددت وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، وأضحى الإعلام قوة فاعلة في تشكيل العلاقات الإنسانية المختلفة، وبات من أكثر الوسائل تأثيراً في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبح مصدراً أساسياً للثقافة العامة لفئات المجتمع كافة، بما يحمله من مضامين متعددة تلقى قبولا لدى مختلف الفئات، ونتيجة لذلك فقد خضعت المجتمعات عموماً لمجموعة من التحولات والمتغيرات والأحداث على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، أثرت في تكوين اتجاهاتهم وأدوارهم ومعتقداتهم وقيَمهم واستعداداتهم السلوكية، وحتى أساليب حياتهم وفي العلاقات المتبادلة فيما بينهم، إذ كان للإعلام بوسائله المختلفة دوراً محورياً في ذلك (الدليمي، ٢٠٠٥، ص٤٢).

ويرى (الدليمي، ٢٠١٠، ص١٨) أن الإعلام يقوم بتزويد أفراد المجتمع بالأخبار الصحيحة، والمعلومات الدقيقة، وكذلك بالحقائق الصادقة والثابتة، والتي يمكن أن تُسهم بتشكيل رؤية سليمة حول الأحداث التي تقع في المجتمع، بحيث تكون هذه الرؤية تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، حيث يُفترض في أي نشاط إعلامي الصدق لكي يحقق غاياته بشكل مطلوب.

وتؤدي وسائل الإعلام دوراً هاماً في حياة المجتمع، كما تعد قضايا المرور من القضايا الأساسية والحاسمة في المعالجات الاجتماعية والإنسانية، وباتت الشغل الشاغل للمنظمات والمجتمعات والمؤسسات المدنية وللمختصين على اختلاف انتماءاتهم واتجاهاتهم الفكرية.

فقد أخذت هذه الجهات على عاتقها واجب التوعية على اختلاف أنواعها وأشكالها.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الاعلام في التوعية المرورية للحد من حوادث الطرق، لذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتبع من كونها تبين مدى الإيجابية أو السلبية في هذا الدور، وتأتي أهميتها أيضا من كونها تشكل ركيزة قوية للبحث في دور التلفزيون. وبناءً على ما تقدم فإن الباحث يطمح بأن يكون هذا البحث جهداً مضافاً إلى غيره من البحوث والدراسات التي تناولت دور وسائل الاعلام في العملية التوعوية وتحديداً في التوعية المرورية، في الوقت الذي يسלט فيه الضوء على واحدة من أكثر القضايا التي تستحق الوقوف عندها وهي حوادث المرور على الطرقات المختلفة.

مشكلة البحث

تشكل حوادث المرور وما ينجم عنها من وفيات وإصابات أحد أهم مشكلات العصر الحديث، فالحوادث المرورية اليوم تتصدر قائمة أسباب الوفيات والإصابات الخطيرة في بعض دول العالم، وبشكل خاص بين دول الشرق الأوسط والأردن، التي أصبحت تعاني من آثار خسائرها الفادحة التي تشمل الآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية وأخرى تتعلق بالمشكلات المرورية. كما تعد أزمة المرور من أخطر المشكلات التي تسود معظم مدن العالم والناجمة عن النمو المتزايد لوسائل النقل خاصة السيارات، ويترتب على وجود اختناقات مرورية داخل المدينة مشكلات متعددة منها: البطء في حركة المرور، الوقت الضائع، تأخر حركة المسافرين والبضائع، تبيد الطاقة والجهد بسبب الازدحام المروري، زيادة نسبة التلوث وتلف السلع، زيادة كمية الوقود المستهلك، ارتفاع درجة الحرارة بسبب المحركات، الضيق والإرهاق والقلق النفسي الذي ينعكس سلباً على إنتاجية العاملين في العمل، وزيادة نسبة الحوادث المرورية خاصة في المدن الكبرى والطرق السريعة التي تربط بين المدن، وأصبحت الحوادث المرورية تمثل عبئاً اقتصادياً يثقل كاهل الاقتصاد الوطني في الدول التي ترتفع فيها نسبة الحوادث.

وبلغة الأرقام يموت سنوياً على مستوى العالم بسبب الحوادث المرورية أكثر من ٢, ١ مليون شخص سنوياً، وأن ما بين ٢٠ إلى ٥٠ مليون شخص يصابون بإصابات خطيرة من جراء تلك الحوادث، ويبلغ مجموع الخسائر المادية العالمية ٥١٨ بليون دولار سنوياً. أما على مستوى الأردن فقد كانت الأرقام مخيفة فقد وقعت في الأردن خلال العام الماضي ٢٠١١ حوادث تقدر بحوالي (٨٣١٢٩) حادثاً تسببت في إصابة (١٧٥٧٩) شخصاً ووفاة (٧٩٠) شخصاً (جريدة الغد، العدد ٢٩٢١، الصادرة يوم السبت، الموافق ٢٢ ايلول ٢٠١٢ - ٦ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ).

وقد لاحظ الباحث من خلال استخدامه اليومي للطريق ، أنه وعلى الرغم من ضخامة الجهود المبذولة في مجال التوعية المرورية في وسائل الاعلام المختلفة من الجهات المعنية -سواء مديرية الامن العام أو أمانة عمان الكبرى - بهذا الامر، وبالرغم من إقامة العديد من الحملات التوعوية التي قُدمت للمجتمع الاردني طوال العقود الماضية، إلا أنها ما زالت عاجزة عن تحقيق النتائج المرجوة منها، ربما لكونها اجتهادات فردية لا ترتقي للعمل التوعوي المنظم وفق سياسة واضحة وطويلة الأجل، حيث إن نسبة المخالفات والحوادث والوفيات الناجمة عن حوادث السير تكاد تكون فاشلة كلها تقريباً في العالم بأسره، وفي المملكة أيضاً، حيث لا تزال نسبة الوفيات في هذا المجال تثير الخوف والفرع والحزن وتحدث المأسى الاجتماعية.

ومع العلم أن السلامة المرورية تتطلب تضافر عوامل ومؤثرات عديدة تشمل القوانين وتطبيقها وحالة المركبات والطرق وما إلى ذلك، فإن التركيز على حملات التوعية المرورية الهادفة إلى تغيير السلوك كجزء من منظومة عوامل السلامة المرورية، يستدعي ايضا البحث في جملة الأسباب التي أبطت تأثير هذه الحملات دون المستوى الذي يستحق الذكر.

فرضيات البحث

لقد تم اعتماد الفرضيات التالية في إعداد هذا البحث:

الفرضية الأولى: هناك علاقة ايجابية بين الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في مجال التوعية المرورية والحد من حوادث الطرق التي تحصل على الطرق.

الفرضية الثانية: إن حوادث الطرق ذاتُ خطورة كبيرة وأضرارها المباشرة وغير المباشرة تشمل المجتمع وتتسبب بأضرار اقتصادية وصحية ونفسية واجتماعية وأخلاقية.

أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تعتبر إحدى الدراسات الإعلامية الحديثة والتي لم تتِمَّ دراستُها أو بحثُها (حسب علم الباحث) إلا في نطاق محدود في مجال ودور وسائل الاعلام في التوعية المرورية للحد من حوادث الطرق، وبالتالي فإن أهمية هذا البحث تكمن في تناوله للتوعية المرورية المقدمة في وسائل الاعلام المختلفة، والتي تستدعي تضافر وتكامل جهود الباحثين لدراسة برامج التوعية المرورية المقدمة في وسائل الاعلام وتحليلها، بهدف التعرف على دائرة تأثيرها على أفراد المجتمع الأردني وخاصة على السائقين الذين يمكن لهم الاستفادة من هذه البرامج.

ومما يعطي هذه الدراسة أهمية مضافة أنها تساهم في تسليط الضوء على حوادث الطرق

بشكل عام والتوعية المرورية في وسائل الاعلام بشكل خاص وطريقة عملها، خصوصاً في مجال هذه النوع من التوعية التي تعتبر من أكثر القضايا التي تحظى باهتمام الجمهور الأردني. كما ترجع أهمية هذا البحث إلى الزيادة المضطردة في أعداد السيارات سنوياً وارتفاع نسبة عدد السيارات إلى عدد سكان المملكة، بالإضافة إلى أن البحث يتعرض لدراسة مشكلة تهم الدوائر الاقتصادية والصحية والاجتماعية والأمنية، وإن إمكانية التنبؤ بمؤشرات الحوادث المرورية يسهل عملية التخطيط السليم للمستقبل وإمكانية الحد من هذه الحوادث، وبالتالي تقليل التكلفة الاقتصادية المصاحبة لحوادث المرور بالمملكة.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- الكشف عن دور وسائل الاعلام في التوعية المرورية للحد من حوادث الطرق، مع رصد معالم التوعية المرورية المقدمة في وسائل الاعلام المختلفة.
- ٢- التعرف إلى المفاهيم المرتبطة بالتوعية المرورية والسلامة على الطرق.
- ٣- التعرف على أهم السمات الشكلية والموضوعية التي تعكسها وسائل الاعلام المختلفة في برامج التوعية المرورية المقدمة في هذه الوسائل.

مفاهيم البحث

الإعلام: هو مصطلح يُطلق على أي وسيلة أو تقنية منظمة، سواء كانت عامةً أو خاصة، رسميةً أو غير رسمية، ومهمة الإعلام هي نشر الأخبار ونقل المعلومات للمشاهدين والترفيه والتسلية، خصوصاً بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع حول العالم (حجاب، ٢٠٠٤، ص ٦١). وسائل الإعلام والاتصال: هو مجموعة من الأنشطة الاتصالية بين طرفين وتهدف إلى تزويد الجماهير بالحقائق والأخبار والمعلومات والآراء والاتجاهات، حول القضايا والمواضيع والمشاكل بطريقة موضوعية وواقعية وبشكل يؤدي إلى خلق درجة كبيرة من الوعي والإدراك، إضافة إلى إحاطة هذا الجمهور بالحقائق والمعلومات الصحيحة حول القضايا والموضوعات، وبما يساهم في تنوير الرأي العام حول مختلف الوقائع المطروحة (حجاب، ٢٠٠٤، ص ٦١). التوعية المرورية: يقصد بالتوعية المرورية جعل جميع مستعملي الطرق من سائقين ومشاة على علم واقتناع بقواعد وتعاليم وأصول وآداب السير والمرور التي تكفل لهم السلامة إذا تصرفوا واستعملوا الطريق استعمالاً سليماً وفق هذه القواعد والأصول والآداب (العناد، ٢٠٠٣، ص ٢٢١).

السلامة المرورية: إن السلامة المرورية بمفهومها الواسع تهدف إلى تبني كافة الخطط والبرامج واللوائح المرورية والإجراءات الوقائية للحد من أو منع وقوع الحوادث المرورية ضماناً لسلامة الإنسان وممتلكاته وحفاظاً على أمن البلاد ومقوماته البشرية والاقتصادية (العناد، ٢٠٠٣، ص٢٢٢).

السائق: هو الشخص الذي يتولى قيادة إحدى المركبات في الطريق العام، وهو ملتزم بتطبيق قواعد السير والمرور أثناء استخدامه للطريق.

منهجية البحث

لقد تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث وذلك بجمع المعلومات من المصادر المتوفرة، وكذلك تحليل مضمون المعلومات النظرية والدراسات المتوفرة والكتب والدوريات والنشرات والمجلات والأبحاث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وذلك بهدف التعرف إلى دور وسائل الاعلام في التوعية المرورية للحد من حوادث الطرق.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث إلى العناوين التالية:

- ١- المقدمة.
- ٢- مشكلة البحث.
- ٣- فرضيات البحث.
- ٤- أهمية البحث.
- ٥- أهداف البحث.
- ٦- مفاهيم البحث.
- ٧- منهجية البحث.
- ٨- دراسات سابقة.
- ٩- تعريف التوعية المرورية.
- ١٠- تعريف السلامة المرورية وعناصرها.
- ١١- الإعلام والتوعية المرورية.
- ١٢- دور التوعية المرورية في الحد من خطورة الحوادث.

١٣- الإرشادات المرورية التي يجب أن تشملها التوعية المرورية.

١٤- الخلاصة.

١٥- الاستنتاجات والتوصيات.

١٦- قائمة المراجع.

دراسات سابقة

أولاً: دراسة محمد، عبده، (٢٠٠٧)، بعنوان: حجم مشكلة المرور في الأردن: أسبابها ودور مديرية الأمن العام في الحد من حوادث السير.

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن حجم مشكلة المرور في الاردن، وذلك من خلال بيان أسبابها ودور مديرية الأمن العام في الحد من حوادث السير، وأشارت النتائج الى انه من جملة الأسباب التي أدت إلى وقوع حوادث في الأردن هو تدنى الثقافة المرورية لدى سائقي السيارات وعدم كفاءتهم، كما وجد أيضاً أن عدم التقيد بقواعد السير على الطرق من تجاوز للسرعة وعدم التقيد بأولويات المرور والانعطاف الخاطئ والوقوف الخاطئ وقيام بعض السائقين بقيادة مركباتهم في ظروف صحية ونفسية غير ملائمة أدت إلى وقوع الحوادث. وهذه الأسباب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافة السائق ووعيه وإحساسه بخطورة المخالفة المرورية، كما أكدت الدراسة أن الصفات الإنسانية كالعادات والمستوى التعليمي تلعب دوراً كبيراً في اكتساب الخبرة ورفع الكفاءة وحسن الخلق فاللامبالاة هي التي تؤدي إلى القيادة بسرعة فائقة وإلى تخطي الإشارات والتقاطعات وعدم الالتزام بالمسارات المحددة.

ثانياً: دراسة المشخص، عبدالله، (٢٠٠٩). بعنوان: التوعية المرورية في وسائل الاعلام السعودية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التوعية المرورية في وسائل الاعلام السعودية. كذلك التعرف على أهم مجالات الاهتمام في برامج التوعية المرورية في وسائل الاعلام في السعودية وما تسعى اليه هذه البرامج ، ومدى الاهتمام بعرض اساليب الجذب للجمهور المستهدف. وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من اهمها ما يلي:

١- أهمية الوسائل الاعلامية في التوعية المرورية ودورها في التأثير على تغيير الاتجاهات والسلوك.

٢- احتلت التوعية الاعلامية المرتبة الاولى في وسائل الاعلام في السعودية، ثم قضايا الامن والسلامة في المرتبة الثانية وقضايا المخدرات في المرتبة الثالثة.

٣- كشفت الدراسة أن مراعاة خصائص الجمهور المستهدف من أهم عوامل نجاح وسائل الاعلام للقيام بمهامها.

ثالثاً: دراسة الغامدي، محمد بن سعيد، (٢٠١٢). بعنوان: الثقافة المرورية وعلاقتها بحوادث السير: دراسة استطلاعية بمحافظة جدة

هدفت هذه الدراسة لمعرفة معنى الثقافة المرورية وأهميتها في دعم نظام المرور وعلاقتها بحوادث المرور وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، معتمدة على مجموعة من الأدوات في جمع المادة العلمية ومن أهمها الاستبانة، وقد بلغ حجم العينة ٩٠٠ سائق تم اختيارهم وفق أسلوب العينة العمدية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها:

- ١- أن السائقين لا يقومون بفحص المركبة بشكل منتظم، كما أن نسبة عالية يشغلون أنفسهم بأشياء مختلفة أثناء القيادة كالتدخين أو استخدام الهاتف النقال وغيره.
- ٢- وجدت الدراسة أن من لا يستخدم حزام الأمان أثناء القيادة يُمثل شريحة ليست قليلة.
- ٣- هناك نسب متفاوتة بين أفراد العينة لا يدركون معرفة إشارات المرور المنظمة لحركة السير كل هذه العوامل الثقافية وغيرها والمؤثرة في حوادث المرور وجدت أنها مرتبطة بعمر ومستوى تعليم السائق.
- ٤- أن ثقافة السائقين لازالت دون المستوى المطلوب فعملية فحص المركبة بصفة دورية تدل على الوعي بأهمية سلامة المركبة، وبالتالي سلامتها وسلامة السائقين والراكب والمركبات الأخرى.

تعريف التوعية المرورية

نظراً لأهمية الدور الذي يمكن للإعلام أن يلعبه فقد أصبحت موضوعات الإعلام والأمن وقضايا السلامة المرورية تشغل بال الإعلاميين والمفكرين والباحثين عن مستقبل أفضل لشعوبهم وللإنسانية جمعاء في ظل عالم سريع التغير. وأضحت هذه القضايا مُلحةً واتسعت دائرة مفهومها لتتخطى مجرد التأثير الاقتصادي والاجتماعي ليركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الإعلام على هذه النقطة ويثمنون الدور الذي يضطلع به الإعلام في الحد من حوادث الطرق (حجاب، ٢٠٠٢، ص١٠٧).

يقصد بالتوعية المرورية جعل جميع مستعملي الطريق من سائقين ومشاة على علم واقتناع بقواعد وتعاليم وأصول وآداب السير والمرور التي تكفل لهم السلامة إذا تصرفوا واستعملوا الطريق استعمالاً سليماً وفق هذه القواعد والأصول والآداب. فلا يكفي أن يكون مستعملو الطريق

على علم بقواعد وآداب السير والمرور، ولكن المهم أن يقتنعوا بها وأن يستعملوا الطريق على أساسه.

إن نُشِرَ الوعي المروري يتطلب توافر شرطين؛ الأول أن يكون مستعملو الطريق على علم بقواعد وآداب السير والمرور، والثاني أن يقتنع الجمهور بأن هذه القواعد والتعليمات تكفل له السلامة والأمان ولذا فإنه يقوم بتنفيذها .

ويمكن تحقيق هذين الشرطين عن طريق أجهزة الإعلام المختلفة، وكذلك حملات التوعية المرورية التي تقوم بها الشرطة، وكل جهاز من هذه الأجهزة له دوره في إعلام الجمهور بأهمية الالتزام بقواعد السير، وبالتالي وقاية المجتمع من حوادث المرور.

تعريف السلامة المرورية وعناصرها :

إنَّ المفهومَ الواسعَ للسلامة المرورية هو أنَّ تُتَقَدَّ كُلُّ الخطط، البرامج، والتعليمات والقوانين المرورية والإجراءات الوقائية لكي تُقَلَّلَ أو تُمَنَعِ الحوادث المرورية، ولحماية الإنسان ومملكته، وحماية المواطن والقضايا الاقتصادية.

إنَّ السلامة المرورية بهذا المفهوم تهدف إلى تَبْنِيَّ كافة الخطط والبرامج واللوائح المرورية والإجراءات الوقائية للحدِّ أو مَنَعِ وقوع الحوادث المرورية لضمان سلامة الإنسان وممتلكاته وحفاظاً على أمن البلاد ومقوماته البشرية والاقتصادية.

أما عناصر السلامة المرورية فهي تشمل ما يلي:

أولاً: المركبة : إن وسائل السلامة في المركبة هي:

١- الإطارات، من حيث المقاس والنوعية والتحمل ومعدل السرعة وسنة الإنتاج وأماكن التخزين

٢- المصابيح، من حيث الوضوح واللون ومستوى الإضاءة.

٣- الإشارات الضوئية في المركبة الدالة على الانعطاف أو التنبيه.

٤- المرايا العاكسة لكشف الطريق أمام السائقين.

٥- مساحات المطر، حزام الأمان، مقاعد الأطفال، الوسادة الهوائية، أقفال الأبواب.

٦- المكابح وفرامل الوقوف والتي تتحكم في حركة المركبة.

إشارات الإنذار الصوتية والضوئية كمؤشر الوقود والزيت والحرارة وعداد السرعة والبطارية الكهربائية.

ثانياً: الطريق: وتشمل وسائل السلامة في الطريق شبكات الطرق، التصميم والتخطيط الهندسي للطريق، إضاءة الطريق.

ثالثاً: السائق (العنصر البشري): بما أن السائق هو العنصر الفعّال والمُحرك للعملية المرورية فلا بد من توفير عدة صفات في السائق الجيد وهي: العقل، سلامة الحواس، معرفة أنظمة وتعليمات المرور والتقيّد بها، التركيز أثناء القيادة، الإحساس بالمسؤولية، والإلمام بميكانيكية المركبة وصيانتها بشكل مستمر.

الإعلام والتوعية المرورية

يقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في التوعية للحد من المظاهر السلبية التي تؤثر على أفرادها ومنها حوادث الطرق، ويصل تأثيره إلى قطاعات واسعة من شرائح المجتمع الأردني، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات.

كما تبرز علاقة الأمن بالإعلام في انهما « يتعاملان في شئ واحد هو المعلومة، فالتأثير الإيجابي للإعلام في حفظ الأمن والوقاية من حوادث الطرق وغيرها يكمن في تضامنه مع الأمن من خلال بث برامج ومواد مفيدة تسهم في استتباب الأمن والتقليل من حوادث الطرق وتصوغ شخصية الإنسان نحو الخير والبر والتسامح، وفي حماية وتعزيز الأمن على الطرقات، وتوثيق سبل التنسيق والمعلومات، وتوعية الرأي العام وتعميق الروابط الاجتماعية، والوقوف في وجه كل ما يعكر البنية الأمنية أو يضعف من مقومات الكيان الموحد (الجحني، ٢٠٠٨، ص ١٠٦).

والعالم الآن يعيش ثورة اتصالات تتسم بأن كل أشكال الإعلام فيها تقريباً رقمية، فقد مكنت هذه الثورة تزويد البشرية بخيارات متعددة لتلقي المعلومات وتوزيعها، وأصبح بإمكان الإنسان تبادل الملايين من المعلومات، من خلال أدوات البث الفضائي المختلفة والهواتف الخلوية، والحواسيب المتنقلة واتصالات المايكروويف والإنترنت وغيرها من أشكال الاتصال (أبو عرجة، ٢٠١٠، ص ١٧).

والتوعية الإعلامية التي تتم في مختلف وسائل الاعلام في المملكة للحد من حوادث الطرق تأتي ضمن هذا الدور الإيجابي للأعلام في حفظ الأمن وضبط الجريمة ومكافحتها، وذلك بالوقاية منها قبل وقوعها، وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من الإعلام الأمني، مما يعطي أهمية قصوى ودورا كبيرا في وقاية الفرد والمجتمع من تلك الحوادث ودرء خطرهما عنه، وذلك بعدم

وقوعها، ذلك لأن مخالفة أنظمة وقواعد السير أو التساهل في تطبيقه من شأنه ان يؤدي الى وقوع حوادث تضر بالفرد والمجتمع بل ويتعدى ضررها ذلك، كونها تتسبب في وقوع ماسي لأفراد المجتمع.

وتشكل التوعية الإعلامية اليوم أحد أهم دعائم الثورة التكنولوجية الحديثة في الاتصالات، وانعكس ذلك على الإنسان المعاصر نظراً للتغيرات المستحدثة في آلياته، والمستجدات في نمط حياته مقارنة مع ما كانت عليه في العهود السابقة، حيث أحدث الإعلام انقلاباً شبيه جذرياً في كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع، وطالت التغيرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، هذا فضلاً عما تعرضه وسائله المتعددة في الأجواء العالمية، بعدما حوّلت العالم إلى قرية صغيرة (مصطفى، ٢٠٠٣، ص ٤٤).

دور التوعية المرورية في الحد من خطورة الحوادث

أصبحت الحوادث المرورية تمثل وبشكل كبير هاجساً وقلقاً لكافة أفراد المجتمع، وأصبحت واحدة من أهم المشكلات التي تستنزف الموارد المادية والطاقات البشرية وتستهدف المجتمعات في أهم مقومات الحياة والذي هو العنصر البشري، إضافة إلى ما تُكَبِّدُه من مشاكل اجتماعية ونفسية وخسائر مادية ضخمة، مما أصبح لزاماً العمل على إيجاد الحلول والاقترحات ووضعها موضع التنفيذ للحد من هذه الحوادث أو على أقل تقدير معالجة أسبابها والتخفيف من أثارها السلبية.

كذلك فإن الاهتمام من جانب الدولة وما تبذله من جهد ومال في سبيل التوعية المرورية لحماية الإنسان في أغلى ما يملك: أمنه وسلامته. ومهما كانت النتائج لحملة التوعية بسيطةً وليسست على المستوى المنشود ولا ترتقي إلى تطلعات المراقبين والمهتمين؛ إلا أن الأمر يستدعي استمرار هذه الحملات بمختلف أشكالها مهما كانت نسبة تأثيرها والاستجابة لمضمونها.

إنّ رجال المرور يبذلون جهوداً مخصصة ومضنية على مدار الساعة ولا يمكن تحميلهم مسؤولية الحوادث المرورية، لأنه من المتعذر في اي بلد في العالم وضع رجل مرور في كل شارع وتقاطع، فالأمر يعتمد على أهمية احترام أنظمة المرور من قِبَلِ السائق نفسه وقناعته بتطبيق ذلك وإمامه بها ليكون الرقيب على نفسه ومسؤولية الوصول الى ذلك يشارك فيها اطراف عديدة مثل المنزل والمدرسة والشارع أيضاً. فالكثير من الشوارع والميادين بحاجة إلى إعادة تنظيم لتتفق مع المواصفات المطلوبة وحتى لا تدفع السائق المتهور وغير المبالي بالحصول على فرصة ارتكاب المخالفة المرورية. إن غياب الدور التوجيهي والتربوي لكثير من الآباء يزيد من مسؤولية

رجال المرور ويلقي الكثير من المسؤوليات على عاتقهم في متابعة من يمارسون (التفحيط) او السرعة او قطع الإشارة الضوئية غير مبالين بالأخطار وأرواح الآخرين.

أن مسؤولية الحد من حوادث الطرق مشتركة وعلى الجميع مساعدة رجل المرور في تأدية واجبه إلا أن هذا لن يتأتى إلا من خلال حملة اعلامية مرورية شاملة للتوعية، تشمل كافة الفئات والأعمار وباستخدام جميع الوسائل الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، ومن خلال الندوات والمحاضرات والزيارات الى المدارس والمعاهد والجامعات ومن خلال المطويات الارشادية التي توزع على قائدي السيارات في التقاطعات والإشارات المرورية.

لأن عدم المعرفة بأهمية قواعد السلامة المرورية وعدم حزام الامان وغيرها من المخالفات قد لا يفيد فيها ايقاع العقوبة ان الامر يحتاج الى تغيير بعض السلوكيات والقناعات والاعتقادات الخاطئة، وهذا لن يتم من خلال تطبيق المخالفات المرورية بل من خلال حملة اعلامية مرورية طويلة المدى تشارك بها كافة الاطراف للتوعية المرورية الشاملة التي تشمل كافة الجوانب التي ترتبط بسلامة السائق من خلال وسائل الاعلام المتعددة.

الإرشادات المرورية التي يجب أن تشملها التوعية المرورية

يورد الباحث فيما يأتي أهم الإرشادات المرورية التي يجب أن تشملها التوعية المرورية للحد من خطورة الحوادث على الطرقات هي:

أولاً: الأطفال:

- ١- عدم السماح للأطفال بالوقوف أو الجلوس في المقاعد الأمامية من المركبة.
- ٢- عدم ترك الأطفال وحدهم في المركبة.
- ٣- عدم السماح للأطفال باللعب بالدراجة بين السيارات.
- ٤- الانتباه لمخاطرة الأطفال في قطع الطريق، لأن الأطفال أكثر عرضه للحوادث عند قطع الطريق.
- ٥- حافظ على سلامة الأطفال لأنهم أمانة.
- ٦- تعليم الأطفال أصول السلامة المرورية.
- ٧- وضع الاطفال في المقعد المخصص لهم واربط حزام الأمان لهم، لأنه يقيد الأطفال من العبث في المركبة.

ثانياً: حزام الأمان:

- ١- حزام الأمان: سلامة وأمان وهو يفقد فاعليته إذا كان مرتخياً أو لم يتم ارتدائه بالطريقة الصحيحة

- ٢- الأطفال الذين بالمقاعد الخلفية وغير المثبتين في مقاعدهم هم أكثر عرضة للوفاة أو الإصابة.
- ٣- يجب التذكير بالعودة من جانب السائق وأطفاله على ارتداء حزام الأمان للسلامة.
- ٤- استخدام مقعد خاص بالمولود بحيث يكون الطفل مواجهاً للخلف.
- ٥- ثبت الأطفال حديثي العهد بالمشي مما تتراوح أعمارهم ما بين سنة إلى أربع سنوات في مقعد أمان يكون مواجهاً الأمام
- ٦- أجلس الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ٤-٨ سنوات في مقعد تثبيت بحيث يمكن ربط الأحزمة لهم حول الخصر وفوق الكتف.
- ٧- الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن ٨ سنوات يستخدموا حزام الأمان الخاص بالكبار.
- ٨- وضع مقعد الأمان الخاص بالأطفال في وسط المقعد الخلفي ما أمكن.

ثالثاً: السرعة

- ١- لا تسرع فان الموت أسرع.
- ٢- السرعة قاتله وهي سبب أكثر الحوادث المرورية.
- ٣- السرعة أقصر الطرق إلى الموت.
- ٤- السرعة المأمونة تخضع لعدة عوامل: حالة الطريق والطقس، وحالة المركب، وحالة حركة المرور.
- ٥- علامات وإرشادات المرور.
- ٦- التأكيد على أنه كلما زادت السرعة زاد حجم الإصابة.
- ٧- السرعة جريمة بحق السائق وحق الآخرين.

رابعاً: قطع الا

- ١- تجاوز الاشارة الحمراء خطورة بالغة.
- ٢- الاشارات الضوئية لغة الطريق.
- ٣- احترام اشارات الضوئية دليل وعي وانسانية.
- ٤- الاشارات الضوئية وضعت للسلامة فمن الضروري التقيد بها
- ٥- الاشارة الخضراء تعني سر، والصفراء تعني خفف السرعة والاستعداد للوقوف، والحمراء تعني الوقوف التام.

خامسا : المشاة :

- ١- ساعد الأطفال وكبار السن على عبور الطريق.
- ٢- سلامة المشاة مسؤولية الجميع.
- ٣- عبور المشاة يكون من الأماكن المخصصة لهم.
- ٤- أعطِ المشاة حقهم في العبور.
- ٥- لا تعرض المشاة لخطر مركبتك.
- ٦- يجب عليك أن تحترس عند خطوط المشاة.

سادسا : التفحيط :

- ١- الإعاقة والموت مصير السائق المتهور.
- ٢- التهور جنون يؤدي إلى الوفاة.
- ٣- لا تفقد حياتك بتهورك.
- ٤- التجمهر حول المفحط انتحار.
- ٥- التفحيط عنوان الفشل والإحباط.
- ٦- المركبة وسيله للنقل لا للقتل.

سابعا : المناسبات الرياضية :

- ١- القيادة فن وذوق وأخلاق.
- ٢- السلامة المرورية مسؤولية الجميع.
- ٣- لا تجعل فرحتك بعد المناسبات الرياضية أحرانا للآخرين.
- ٤- المواطن رجل أمن.
- ٥- المواطنة الحقبة هي الحفاظ على أمن ومكتسبات الوطن.
- ٦- عبور الطريق حق مشروع للجميع.
- ٧- عرقلة وإرباك حركة المرور مخالفة مرورية يعاقب عليها النظام.
- ٨- احترامك لأنظمة المرور دليل وعيك.

ثامنا : التجمهر عند الحوادث :

- ١- التجمهر عند الحوادث سلوك غير حضاري.

- ٢- التجمهر عند الحوادث يعرض حياتك وحياة الآخرين للخطر.
- ٣- التجمهر عند الحوادث يعرقل حركة المرور.
- ٤- التجمهر عند الحوادث يُصعّبُ عملَ رجال المرور.
- ٥- التجمهر عند الحوادث يزيد حجم المخاطر.

تاسعا: الزامور:

- ١- زامور المركبة للتنبيه لا للإزعاج.
- ٢- لا

عاشرا: ترك مفاتيح المركبة:

- ١- احذر ترك الأطفال في المركبة وحدهم.
- ٢- ترك مفاتيح المركبة في الوصل الكهربائي بدون وجود صاحبها مخالفة مرورية يعاقب عليها النظام.
- ٣- لسلامتك وسلامة الآخرين تأكد من إغلاق سيارتك عند الوقوف.

حادي عشر: استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة:

- ١- لا تشغل بغير الطريق.
- ٢- لا تشغل بالتفكير أو الحديث وأنت تقود المركبة.
- ٣- لا تعرض حياتك للخطر من أجل مكالمة هاتفية.

ثاني عشر: التركيز أثناء القيادة:

- ١- من معك أمانة في عنقك فلا تشغل أثناء القيادة عن الطريق.
- ٢- أخي السائق احذر الاتصال والحديث أثناء القيادة.
- ٣- لا تشغل بأطفالك أثناء القيادة.
- ٤- لا تتصل حتى تصل.

ثالث عشر: الإسعاف:

- ١- اتبّع الطريقة المناسبة عند إنقاذ المصابين.
- ٢- مبادرتك بإسعاف الآخرين قد ينقذ روحاً.
- ٣- تأكد من وجود حقيبة الإسعافات الأولية معك.

رابع عشر: العلاقة مع رجل المرور:

- ١- كن صديقاً لرجل المرور.
- ٢- احترمك لإرشادات رجل المرور دليل وعيك.
- ٣- رجل المرور يعمل لسلامتك

الخلاصة

نخلص إلى القول أنه وبالرغم من جهود المملكة المميزة والمتواصلة في إنشاء وصيانة شبكة من الطرق الحديثة، إلا أن معدل الحوادث المرورية بالمملكة مرتفع نسبياً إذا ما قورن بمعظم دول العالم، ولأن عناصر الحوادث المرورية تتوزع بين العنصر البشري في المقدمة، ثم يليه المركبة التي يقودها الإنسان، ثم الطريق الذي تسيير عليه هذه المركبة وأخيراً العوامل الجوية.

إن الحوادث المرورية تمثل مشكلة عالمية تعاني منها الدول النامية والدول المتقدمة على حدٍ سواء، وإن كانت معاناة الدول النامية تمثل أضعاف الدول المتقدمة في الوقت الذي تمتلك فيه الدول النامية ٢٠٪ فقط من السيارات على مستوى العالم.

الاستنتاجات

- ١- يتبين وجود دورٍ فاعلٍ نسبياً لوسائل الإعلام في الحد من حوادث الطرق بحال مرورها في مراحل العملية التخطيطية المدروسة، وهي جمع المعلومات والتشخيص والسياسات المحلية والأعداد والإقرار والتنفيذ والمتابعة من الجهات المعنية بذلك سواء كانوا أصحاب قرار وإعلاميين ومواطنين.
- ٢- يتبين إن السلامة المرورية مطلبٌ بالغ الأهمية في حياتنا اليومية، ويجب علينا المساهمة في النهوض بالوعي المروري ونشر مفاهيم السلامة باعتبارها مسئولية الجميع، كذلك استيعاب مفاهيم ومتطلبات السلامة المرورية من قبل الجميع وبشكل يتحقق من خلاله تعلم المبادئ الصحيحة للتعامل مع المركبة، أو استخدام الطريق بصورة صحيحة بتفادي السلوكيات الخاطئة التي تعرض الانسان للخطر سواء بعدم الانتباه أثناء العبور أو استخدام الطريق.
- ٣- نستنتج أن القضاء على الحوادث المرورية لن يأتي إلا باستشعار الجميع لواجبهم وعلى رأسهم المسؤولون في القطاعات المختلفة، ولا يتحقق ذلك إلا بتكثيف حملات التوعية

- المرورية باستخدام عنصر المفاجئة وعدم الإعلان عن وقت ومكان تلك الحملات.
- ٤- يتبين أهمية الوسائل الاعلامية في التوعية ودورها في التأثير على تغيير الاتجاهات والسلوك، وان الخطة الإعلامية في هذا المجال تسهم في الحد من حوادث الطرق.
- ٥- إن من أهم العناصر التي تساعد على ارتفاع مستوى فعالية الخطة الإعلامية للحد من حوادث الطرق تتمثل فيما يلي: الإعلان عن الخطة، وتوفير المعلومات الصحيحة، والاستخدام الأمثل للإمكانات المادية والبشرية المتاحة، والنجاح في توظيف مختلف وسائل الإعلام، والتركيز على الرسائل الإيجابية المقدمة للجمهور.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

- ١- الاستعانة بالمخططين الإعلاميين عند وضع السياسات العامة والسياسات الإعلامية للوقاية من حوادث الطرق، حيث تأتي هذه الخطط في مرحلة متأخرة وتهدف فقط إلى نشر معلومات أو أفكار محددة.
- ٢- إعادة النظر في بعض الاهتمامات المرورية الخاصة بالشأن الإداري والتنظيمي الداخلي لإدارة السير للتعرف على المعوقات التي حالت دون وصول رسائلها الإعلامية من جهة والبحث عن الأسباب التي حالت دون تنفيذ بعض اللوائح والأنظمة والقرارات على مستوى التنفيذيين والمواطنين والعمل على إيجاد حلول مناسبة لها.
- ٣- وضع آلية فعالة للتعاون بين الأجهزة المختلفة والمعنية بالمشكلة سواء إدارة السير والإعلام ودور المدرسة والبلدية والمعاهد والجامعات والأوقاف والصحة، فضلاً عن الجهات غير الرسمية حتى تؤدي الدور المأمول في تحقيق السلامة المرورية.
- ٤- تفعيل دور الإعلام الأمني لتنمية المسؤولية الاجتماعية لكل أفراد ومؤسسات المجتمع بدءاً من المساجد والأسرة والمدارس والجامعات ووسائل الإعلام.
- ٥- محاولة المراقبة المكثفة لسلوك السائقين وضبط المخالفين لأنظمة وقواعد المرور، وتعميم استخدام أجهزة الرادار الأتوماتيكية بمعظم الطرق الرئيسية بالمملكة.
- ٦- قيام وسائل الإعلام بتقديم البرامج الإعلامية والنشرات الدورية عن التوعية المرورية، وبحث حملات توعية للحد من حوادث المرور والإصابات البليغة والوفيات والخسائر في الأرواح الناتجة عنها وبخاصة استخدام وسائل السلامة المرورية ومبادئ استخدام الإسعافات الأولية.

٧- الاهتمام بالأبحاث والدراسات العلمية في مجال الحد من حوادث المرور وعلى الدولة أن تخصص ميزانية خاصة لدراسة حوادث المرور والعمل على الحد من حدوثها وتقليل الخسائر الناتجة عنها.

٨- تخصيص فترة زمنية إذاعية وتلفزيونية خاصة يمكن من خلالها إذاعة التعليمات المرورية لمستخدمي الطرق والتي تُيسّر لهم سلوك الطرق الآمنة ومعرفة أية تطورات جديدة وتذكير السائقين باستمرار بما يلي:

- عدم استخدام التليفون المحمول لأنه يؤدي إلى فقدان التركيز أثناء القيادة.
- عدم وضع أطفال أمام عجلة القيادة أثناء السير.
- عدم تجاوز السرعات المقررة قانوناً.
- عدم استخدام المواد المخدرة أثناء القيادة.
- عدم السير عكس الاتجاه.
- عدم الثقة الزائدة في القيادة لأن خطأ الغير قد يفوق مهارة قائد المركبة.
- عدم الانشغال بغير الطريق.
- ترك مسافة الأمان الواجبة بين المركبة والآخرين.
- اتباع تعليمات رجال المرور بالطرق والشوارع.